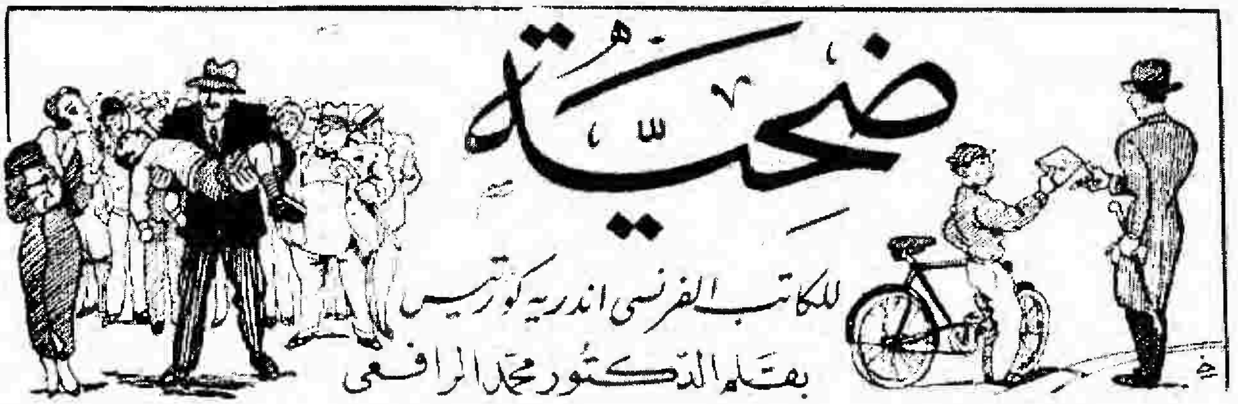

غابت الشمس وأظلم الليل ولف الطريق فى سواده ؛ فانكشف على طرف الأفق نور يزهر فى العتمة وهو يتحرك فيعلو وينخفض كالنذير ليلفت إليه أنظار السابلة . فما أن اقترب منه الأستاذ لاماس حتى أوقف سيارته ثم مد عينيه فى ضوء مصباحها الوهاج فاذا سواد عريض من قطعان الغنم تتابعت فى سيرها مقبلة كالموج يدفع بعضه بعضاً ، وسطع له الضوء على مثل البحر من الصوف ، وملأت مسامعه الضجة من ثغائها ورنين جلاجلها النحاسية وقعقعة أظلافها على أرض الطريق ... ثم أخذ الرعاة يزجرونها وينعقون بها يستحثونها للسير حتى حاذت السيارة فتبعثرت حولها وجعلت تحتك بها فملأت الجو من ريح أصوافها الكريهة ونشرت عليه سحابة من غبارها الخانق ...

وعندئذ انحدر جان مارى من حجر أمه ودنا من نافذة السيارة ففتحها ، وأخذ يلغو ويهلل ويهتف :

— الخراف ... الخراف ... إنها ولاشك مقبلة من جبال الألب ، جبال الثلوج والذئاب ... أتريْنها بالغة حظيرتها الليلة يا أماه ؟

فصاح به لاماس وله زئير :

— هلا عقلت أيها الأحمق الصغير ... فما لك ولهذا ؟

وأطل الغلام من النافذة مرة أخرى فأبصر حملا صغيراً قد أذهله منظر السيارة فثبت فى موقفه حائراً دهشاً ... وأعجب الطفل بمنظره فصاح :

— ألا ترين هذا الحمل الوديع يا أمى ؟ ألا يمكننا أخذه ... ؟

فضمته أمه الى صدرها وجعلت تقبله وتحنو عليه ؛ وانفجر الأستاذ لاماس من الغيظ فأعمل محرك السيارة واندفع بها فجأة ، فلم تكد تنبعث حتى وثب له أحد الرعاة وأكرهه على الوقوف ؛ ثم صرخ فيه مزمجراً مهدداً وأراه على ضوء مصباحه جثة الحمل ، وقد فرسته السيارة ودقت أضلاعه ، وكان الدم ينهمر من فمه الصغير ...

وارتاع جان مارى وفزع لهذا المنظر المرعب وجعل يصيح وقد لاذ بأمه . وأخفى رأسه فى صدرها :

— يا للشقى ... يا للشقى ! لقد قتل الحمل ... لقد قتل الحمل !

وأخذت أمه تسكن روعه على حين ارتفع صوت لاماس وقد اشتد الجدال بينه وبين الراعى فى ثمن الفريسة المسكينة . وبعد حجاج ولجاج أخرج الرجل ورقة مالية ورمى بها فى غضب الى صاحب القطيع ، ثم رمى الطفل وأمه بنظرة المتسخط ، وانطلق بالسيارة لا يلوى ...

وكان الراعى قد أنام ذلك الحمل القتيل على يديه كالطفل الصغير فانثنى عنقه وتدلى رأسه فى مسكنة وذبول ... وانطبع هذا المنظار المخيف الهائل فى خيال الأم وزاده هولاً نظرها الى طفلها ، فجعلت تضمه إليها وتهدهده وهو ينشج فى بكائه وضاق الأستاذ لاماس فصرخ :

— أما آن لك أن تسكت أيها اللعين ؟

فكانت الصرخة كالضرب ...

وسكت الطفل وأخذ يفكر ... إنه لا يحب هذا الرجل العاتى وهو غريب عنه ، ولم يكن ليقول له « يا أبى » لولا ضراعة أمه إليه ... كلا إنه لا يحبه ولقد أصبح يمقته أشد المقت ويعده قاتلا كسكل قاتل ... ألم تكن فى قلبه رحمة ؟ ألم يكن يستطيع الانتظار حتى يجوز الغنم ؟ ولم هذا الغضب ، ولم هذه القسوة ، ولم هذا النظر الشزر ؟ ألا صبراً صبراً ... فهو لم يبلغ السابعة بعد ... ولكنه سوف يشب شبابه ، وسوف ينتقم ما ينتقم لذلك الحمل ثم ... وأخذت الأفكار تموج فى رأسه وتضطرب وخيل إليه أنه هو تلك الفريسة ، وأن السيارة مندفعة إليه تحطم أضلاعه وتدقه بعضه فى بعض ، فصاح من رعبه :

— يا للوحش ... يا للوحش !

وانحنت عليه أمه متفزعة وسألته عما به ، فأجابها لعله كان يحلم ...

وانطلقت السيارة تحت الليل البارد حتى إذا بلغت نهر الرون عبرته وانحدرت الى نهاية الرصفة ، وهناك منزل لاماس ، فقال هذا الأخير لامرأته :

— اصعدى أنت فأعدى العشاء وسأدخل السيارة فى حظيرتها

وصعدت المرأة فى السلم ثم ذكرت أنها تركت معها خريطة الطريق فأمرت ابنها أن يردها الى السيارة . فلما نزل الطفل ، وقع فى أذنيه صوت صديقه ماليسيه ، وهو طفل أبله ، وكان يحادث لاماس فيسأله هذا الأخير :

— ماذا قالت لك ؟ تكلم وأوضح

فأجاب ماليسيه وهو يقطع ألفاظه :

— لقد أمرتنى « ميون » أن أنتظر هناك لأبلغك أنه لم يأت اليوم أحد

— إذن قل لها إنى سأراها غداً فى الساعة الخامسة

فانتظر جان مارى حتى خرج الغلام ثم دخل فصاح به لاماس :

— ويحك ! ما الذى جاء بك ؟

فكان جوابه أن رمى بالخريطة فى السيارة ، وانسل راجعاً ولم يتكلم

* * *

جلس الأستاذ لاماس يأكل طعامه ، وكان موزع الفكر ، وحمل يرامق زوجته بنظرات كنظرات الأعداء ، وهى غافلة عنه إذ كانت ، كعادتها منذ شهرين ، تهيم فى عالم الخيال تهنئاً بسعادتها ؛ وكان جان مارى يراقبه فيلحظ منه تلك النظرات التى تهدد سعادة أمه ، فيرتاع لها ويود لو صرخ فى وجهه : « أيها القاتل ... أيها القاتل »

وكان من عادة لاماس وهو مدرس علم التاريخ فى الليسيه بمدينة أورانج ، أن يذهب الى تلك المدينة لالقاء دروسه بعد الظهر من أيام الاثنين والاربعاء والجمعة . أما يوم الثلاثاء فيقضيه هناك فى إعطاء الدروس الخاصة . فما الذى عاقه عن السفر اليوم مع أنه يوم الثلاثاء ؟ لقد كاشف زوجته بنيته أن يخرج وإياها الى متنزه فلم تستجب له وذهبت

على خلاف عادتها الى المدرسة ، فصحبت ابنها عند خروجه وجعلت ذلك عذرا تعتــذر به ، فغضب الرجل وقال : إن هذا عذر سخيف ... لــكن لماذا قال ذلك ؟ آه ... إن جان مارى قد بدأ يفهم .. فبالقرب من المدرســة يقع منزل والدته الاول ... منزلها الذى ولدت فيه وورثته عن أهلها وعاشت فيه مع أبيه قبل أن يُقتل فى حادثة الطيارة ... إنه يذكر هذا المنزل ... لقد كانوا ينزلون منه فى طبقته العليا ، وأبت أمه أن تؤجره بعد وفاة أبيه ، وراغمت فى ذلك زوجها الجــديد لاماس ؛ فجاء هذا بالعجوز الدميمة « ميون » وهى ظئرُه ، فأسكنها فى الطبقة الأرضية نكاية بامرأته ...

ثم إن جان مارى بدأ يفهم ... فليس من ريب أن أمه انما تعمدت اليوم أن تمر بذلك المنزل لحاجة قلبها الى الذكرى ... ولــكن لماذا يغضب لاماس ؟ أليس هذا من حقها ؟ ولماذا يرامقها بتلك النظرات المــدوّة ؛ إنه يكايدها منذ شهرين ... فلا جرم أصبحت تندم على زواجها منه وإن كانت فى حاجة الى هذا الزواج لرقة حالها ... ولــكن جان مارى لن يكاشفها بما يعلم اشفاقا عليها ... انه رجل ، وإن من واجبه أن يحميها من ذلك الشقى السفاح ... الذى قتل الحمَل ...

وجمع تحت المائدة قبضتيه الصغيرتين يهدد بهما الرجل ويتوعده ... !

* * *

أرقدت الأم ابنها فى سريره ، وطبعت قبلتها على جبينه فأمسك بها وقال :

— إنى أخاف عليك يا أماه ... أفلا تبقين معى يا طفلتى الصغيرة ؟

نخفضت من جأشه وخرجت من الغرفة بعد أن أوصته بالنوم . ولــكن أنّى له أن يهجع وأمه ستقضى الليل بجانب ذلك الرجل ذى العينين المدوّتين ؟

وثب من سريره وفتح الباب ، ثم صعد السلم يسرق خطاه حذرا أن يسمع خفق قدميه ، ومضى يقــترب من حجرتهما ، وكان الضوء يتخايل من أسفل الباب

وأنصت فلم يسمع حساً ، فراعه هذا السكون ... إنه خائف ، ولقد ارتجف ... يا الــهى ! أما من كلمة فى فمه أو فى فمها ؟ كلمة واحدة يسمعها فيسكن إليها

وشق سمعه صوت أمه وهى تقول فى حدة :

— ألم يأن لك أن تخبرنى ماذا بك يا ســكتوريان ؟

فأجابها لاماس إنه ليس بشىء ، ثم أطفأ النور

وعند ذلك اطمأن جان مارى على أمه فارتد إلى غرفته ؛ بيد أن الأرق استولى عليه فلم يجد النوم إليه سبيلا ؛ فأخذ يفكر فى صديقه ماليسيه وفيما أرسلته به المرضع العجوز ... ولــماذا انتظر فى (الجاراج) ولم يلق الرجل فى المنزل ؟

ثم أشفقت ملائكة النوم على هذا العقل الصغير من الحمى التى انتابته ، فتنفست على وجهه ، فأخذ الــكرى بأجفانه ونام ... وارتفع فى الخارج هدير مياه النهر وهى تتلاطم على ضفته الصخرية ، ورفرفت فى الفضاء روح الحمل المقتول ...

* * *

وفى الغداة ذهب جان إلى المدرسة فجلس عابس الفكر مهموماً ، تلقى أمامه الدروس فلا يصغى إليها ولا يفقه منها شيئاً ... ولما انتهت الدراسة أوفض إلى الميدان الذى تعود أن يقابل فيه صديقه ماليسيه فالتمســه حتى وجده ثم ألطفه بشىء خصه به ، وجعل يتسقطه ليــكشفه عن سره حتى أفضى به اليه ثم تواطآ معاً على الــكتمان

وأسرع جان بعد ذلك إلى المنزل فــكان فيه

لوقته المعلوم ؛ ثم جاءت أمه فى عقبه وكانت قد خرجت تبتاع شيئاً من الفاكهة ، فوضعت ما تحمل وأخذت تداعب ابنها وهو ينظر إليها فى إعجاب ..

لقد كانت جميلة فى تلك الساعة فضرجت وجنتاها وشع السرور من عينيها ، وتهدلت خصل من شعرها الأسود الفاحم على جبينها المشرق الوضيء

وأرادت أن تسوى شعرها فتناولت مثبنتها[1] وفتحتها لتخرج منها المشط ولكنها مدت من يدها وانقلب ما فيها ، فلحظ جان بين أشيائها مفتاحا وخطابا غفلا من العنوان ، قد علق به الغبار كأنما التقط من الأرض ... فأهوى ليأخذه ولكن أمه أسرعت فاختطفته وغيبته فى حقيبتها وقد زاد احمرار وجهها

وفى تلك اللحظة انشق باب الغرفة وخرج منه لاماس متشمتاً متد لا تعجبه العين ، فقال لزوجته فى لهجة المرتاب :

— هل خرجت اليوم يا أبى ؟

وأجابته :

— كانت الخادمة مشغولة باعداد الطعام فخرجت اشترى الفاكهة .... إنى ذاهبة لأغير ملابسى فراجعة بعد هنيهة

وأخذت ترتقى السلم وقد حملق لاماس فى الموضع الذى سقطت فيه المثبنة ...

* * *

كان ماليسيه فى العاشرة من عمره ، وهو يتيم قد كفلته خالته ، فكان الجيران يمنونه فى أعمالهم بشىء من الطعام أو قليل من المال

ولما كانت المرضع « ميمون » مقعدة لا تقوى على الحراك فقد استأجرته هى أيضا فى حاجتها .

وبهذا كان دائم التردد على منزلها . وكان الجميع يهزأون به ويسخرون منه إلا صديقه جان مارى فبينهما الطفولة والصداقة

والتقى هذان الطفلان كما اتفقا فى الصباح ثم سارا الى دار ماليسيه وتربصا حتى دقت الساعة الخامسة فاسرعا الى موعد الأستاذ لاماس فى منزل ظئره العجوز ، وانسلا اليه من باب خلفى عهد بمفتاحه الى ماليسيه لأطعام الدواجن ، ورأيا وسمعا ....

* * *

جلسوا للعشاء ، وكان جان مارى مرتبكا يود لو أسرعوا فى الطعام مخافة أن يدرك لاماس شيئاً من أمره ، أو يستريب به ، أو يسأله سؤالاً ينكشف فيه ... غير أن الأستاذ كان لاهيا بشأنه وبالأفكار التى تذهب وتجىء فى رأسه . أما والدته فكانت كعادتها شاردة الفكر تلتقى فى الخيال برجل قد عرف جان اسمه منذ ساعتين فقط ...

وفرغوا من الطعام وأوى جان الى فراشه ولم يحاول فى هذه المرة استبقاء أمه الى جانبه ، فالخطر لا يزال بعيداً ولا يزال فى الوقت سعة ؛ ثم هو فى حاجة الى أن يتدبر ما رآه وما سمعه فى منزل الظئر العجوز ...

كان يكمن فى الغرفة المجاورة ، وجعل يوصوص من ثقب فى الباب ، فرأى لاماس يدخل فيجلس بجانب العجوز ؛ وحدثته فيما حدثته به أنها تسمع فى كل ثلاثاء دبيب خطوات فى الطبقة العليا ، وأنه قد تبين لها أنها خطوات رجل وامرأة ... أما أمس فلم تسمع شيئاً وقد أبلغته ذلك فى لسان ماليسيه

فأومأ لاماس برأسه وجعل يحدق فى نيران الموقد كما كان يحملق فى الموضع الذى سقطت فيه المثبنة ؛ وكما كان يرامق زوجته بالأمس ...

---

(١) المثبنة حقيبة يد المرأة

إنها والله نظرات يغلي بها الدم في عروق چان ماري المسكين فيفزع في فراشه كلما تمثلها ...

وتُرى من هو كساڤييه دوبيناس الذي جاء اسمه في حديثهما ؟ كساڤييه ... ! كساڤييه ؟ آه ! لقد تذكره الآن ... فهو شاب مهندس جميل المنظر حسن الشكل ، يعمل في مناجم الفحم بالمدينة ؛ وقد عرفته أمه في السنة الماضية على شاطىء البحر ، وكانت تتستر اذا خرجت معه وتحاذر أن يراها زوجها فلم يرها . أما « ميون » فعجوز مقعدة لا تبرح مكانها ، فكيف سقط لها هذا الخبر ، ومن أين لها أن كساڤييه هو الرجل الذي يجتمع بأمه في الطبقة العليا كل ثلاثاء ! انهم يظنون ظناً فقط ...

ولكن لاماس كان يقول للعجوز ويكرر هذا القول :

— إني واثق من أنه هو بعينه . انه هو بعينه الرجل

وكذلك مر في الحديث نبأ خروج أمه في الأيام الأخيرة كل صباح وتلقيها الرسائل تُدسّ لها تحت الباب ... ثم قال لاماس

— سوف أتخذ مفتاحاً آخر لهذا الباب ، وسوف أنصبُّ عليهما انصبابا في الثلاثاء القادم وسترين كيف يكون الانتقام ...

الانتقام ... يا إلهي ! إن حياة أمه كالمعلقة في خيط دقيق ... ماهذه الحمى ؟ إنه يهذي ... هاهوذا لاماس ينصب عليه انصبابا ليأخذه فيقتله ...

ثم أخذ يصيح في فراشه ففزعت أمه وأسرعت إليه ، ولكنه استمسك ولم يفض إليها بشيء إذ لا يجب في رأيه أن تعرف هذه العزيزة ما يتهددها خشية أن يفضحها اضطرابها ... وهو وحده سوف يحميها ويمنعها

جعلت الأيام تمر ووجهه يزداد في كل يوم شحوباً ، وتغضن جبينه من القطوب والفكر ، ولم تلحظ أمه هذا التغير الذي طرأ عليه فقد شغلتها عنه سعادتها وأحلامها ، وكانت تخرج كل صباح ... إنها هي لاتعلم ولا تحذر ، ولكن چان ماري موجود يتأهب ليوم الثلاثاء ...

* * *

وجاء اليوم الموعود فكان ما ايسيه صديق چان متكئاً الى دراجته على مقربة من مناجم الفحم ، ولبث يترقب خروج دوبيناس حتى رآه مقبلاً فأسرع اليه وقال له في كلامه المتقطع :

— أمرتني عقيلة الأستاذ لاماس أن أحمل اليك رسالتها فهي تريد ألا تلقاها اليوم وأن تبقى هنا

عجب دوبيناس وحار في هذه الرسالة وفي الغرض منها . ألم تجد غير هذا الأبله فتأتمنه على السر ؟ وما بالها لم تكتب اليه بذلك ، وقد فعلت هذا من قبل ، يوم الثلاثاء الماضي ؟

ومنعته بلاهة الغلام أن يستقصي منه ، فألقى اليه بقطعة من النقد واكتفى بسؤاله : أهي مريضة ؟

فهز الغلام رأسه بعلامة النفي ، أومأ بها وهو يمتطي الدراجة ثم اندفع يدرج في الطريق وقد اطمأنت نفسه إذ وفق فيما عهد اليه

والتقى عند الظهر بچان ماري فأخبره بما صنع ؛ وتهلل چان وسره نفاذ تدبيره المحكم ... ثم وعد الغلام أن يجزيه عشرة فرنكات إن هو كتم السر

وتقشعت سحابة وجهه فتلونت وجنتاه ولمعت عيناه ، ورنت في صوته نغمات القلب المطمئن الواثق ... إنه سيذهب الآن فيتحدث الى أمه ويكاشفها

ها هي ذي خارجة من غرفتها وقد تهيأت

الموعد وأبدعت زينتها ... ما أجملها ... ويالها من مسكينة ! فهو سيحرمها مقابلة صديقها اليوم ... ولكن أليس هذا الحرمان عطاء ؟ يوم واحد ثم تقابله بعد ذلك كل يوم ... إنه سيكاشفها غداً ويفضي اليها بكل ما عانى في سبيلها ، وستمده بعطفها العظيم وتعجب به وتقبله كثيراً ... يا لها من سعادة ! إنه سعيد ، إنه سعيد ...

* * *

جلسا يأكلان فقال جان لأمه وقد حوّل نظره عنها :

— لقيت اليوم صديقي ماليسيه في رجوعي من المدرسة وكنت قد أعرته دراجتي فأخبرني أنه صادف أثناء نزهته هذا السيد الذي تعرفينه ... أتذكرين ؟ هذا الذي قابلناه على شاطىء البحر ...؟

فاختنق صوت الأم وغمغمت :

— وماذا قال له ؟

قال له : « إني على جناح السفر الى بلدة سالون فبلّغ ذلك لعقيلة لاماس »

ولم تشأ الأم أن تفيض أو تكثر من الأسئلة ، فان كل سؤال يحرك ظناً وكل ظن يبعث ريبة ، فسكتت ورفعت يدها من الطعام ، وانقلبت سحنتها فأصبحت كالنجم الساطع تغشاه السحاب

ثم قطع جان ماري هذا السكوت فقال لأمه :

— هل لك في زيارة عمتي الآنسة ريزون اليوم ؟ لقد تصرّمت الأيام ولم تذهبي اليها ...

وسرت الأم لهذه الفكرة التي خطرت كالوحي ، فهي لم تذهب منذ زمن طويل لزيارة تلك العانس ... وسيهون ذلك عليها ملل الانتظار الى الغد ؛ وفي الغد تقابل صديقها في الناجم

* * *

واستلّ جان ماري المفتاح من موضعه فدسه في جيبه وانطلق معلناً أنه ذاهب الى المدرسة ؛ غير أنه ما كاد يبتعد عن الدار حتى تحول الى مكان الموعد في منزل أمه فصعد الى الطبقة العليا وأغلق عليه الباب ...

لقد كان هذا المنزل موحشاً كالقبر ، فهو مغلق النوافذ علاه الظلام وقد ركد فيه الهواء وتلخّن إذ مازجته رائحة الغبار المتراكم وقد تندّى بالرطوبة !

ارتمب الطفل وانخلع قلبه وأخذ يرتجف ... ولكن أيخاف وقد أشرف على نهاية تدبيره المحكم ؟ كلا ... إن ما يخشاه على نفسه لا يعد شيئاً في جنب ما يخشاه على أمه

ودخل إلى البهو فجلس في ركن منه وأخذ يتلهى بالتفكير في العجوز ميون تحت السقف الذي هو عليه ... كيف هي الآن ؟ إنها تمد عنقها الهزيل وترفع وجهها الدميم إلى السقف ، وترهف أذنيها لاستراق السمع ... ! ولكنه سوف يجعل من هذه الداهية ومن رضيعها لاماس أضحوكة أو أضحوكتين ...

وكان ينظر في ساعته بين الوقت والوقت على ضوء شعاع ضئيل ينفذ من صدع في نافذة ، فلما حانت الساعة الثالثة ، وهي ساعة الموعد بين أمه وصاحبها ، نهض واقفاً وأنشأ يسير في الغرفة ذهاباً وجيئة وهو يشد وطأته كالرجل ، ثم جعل يحرك الأثاث ويرجه رجا ليبلغ الصوت إلى مسمعي العجوز ... : لا شك أنها مستطارة من الفرح ، مطمئنة إلى ما تقوله للأستاذ لاماس إذ تقول له « إنهما هنا » ؛ ولاشك أنه سيثب في السلم كالمجنون ويفتح الباب بالمفتاح الذي اصطنعه ، ثم يقتحم البهو كالوحش الضاري ، وعند ذلك ... ؟ عند ذلك

يصعق إذ يرى چان مارى ؛ فيبتسم له هذا باشًا فى وجهه وينبئه فى سذاجة الطفولة أنه اعتاد المجىء إلى هذه الدار فى هذه الطبقة فى مثل هذا اليوم من كل أسبوع ليلعب فى منزل أبيه . . . وبعد ذلك . . . ؟ وبعد ذلك لا يرتاب لاماس إذا أخبرته العجوز أنها تسمع خطوات فى الطبقة العليا . . .

إن چان مارى لم يتعد السابعة من عمره ، ولكنه يعتقد فى نفسه القوة والحكمة والدهاء . . .

وقد سوّل له دهاؤه أن يتكلم بصوت مرتفع إذ ربما كانت العجوز تسمعهما يتكلمان أحيانا . . . وطفق يمشى ويتكلم حتى نال منه التعب فاستلقى على مقعد وسكت . . . أما يسكتان هما أيضاً بعد الفراغ من حديثهما . . . ؟

وكان المقعد الذى يجلس عليه فى ركن مظلم بحيث لا يراه لاماس عند دخوله ، فسيضطر مكرها إلى فتح النافذة لأطلاق الضوء ، وعند ذلك . . . ؟ ولكن أوه . . . إنه يسمع دبيب خطوات على السلم . . . ! ها هى ذى تتوقف : لا شك أن لاماس يتسمع خلف الباب . . . ألا إنه قد جاء وقت العمل . . . وعليه الآن أن يتكلم ويرفع صوته . . . ولكن ما لصوته يتحشرج : إن هو إلا صوت خافت ينبعث من ركن الغرفة المظلم كالهمس . . .

وفتح الباب واستمر الهمس . . . فأدرك لاماس « أنهما فى لذتهما ولم ينتبها إليه » وابتهج ابتهاج الوحش بالفريسة يراها غافلة عنه وهو يدب إليها ؛ وأخذته نشوة الانتقام ، فأفرغ رصاص مسدسه على مصدر الصوت . . .

* * *

وقفت الأم أمام المرآة تحكم وضع قبعتها قبل الذهاب إلى الآنسة ريزون ، فقد أعجبها رأى چان مارى وستذهب لزيارتها . . . أما غدا فان لم تتلق رسالة من دوبيناس فأنها سوف . . . ولكن ما هذا الصوت ؟ ما هذه الجلبة ؟ ما هذا الصياح ؟

أزاحت الستارة عن نافذتها . . . ما هذا ؟ رجل مخمور مقبوض عليه ، حوله نساء يبكين ويتصايحن ويلعنه بكل لعنة ويرمينه بكل مسبّة ؛ ولكن هذا زوجها : وما هذا الذى خلفه ؟ يا إلهى . . . يا إلهى . . .

واندفعت تهبط السلم فى غيبوبة فرأت بالباب رجلاً من أهل المدينة يحمل على يديه جثة هامدة يسيل منها الدم ؛ وقد انثنى عنقها وتدلى رأسها فى مسكنة وذبول . . . فصرخت ووقعت مغشيًا عليها ، وتمثل لها الراعى وقد رفع الحمل المقتول على يديه وهو يلعن صاحب السيارة والسيارة تبتعد . . .

محمد الرافعى

كتابان جديدان

الموجز فى المحادثات

(١) فرنسى انجليزى وعربى (٢) فرنسى عربى مع تصوير النطق
تأليف الأستاذ محمود محمد سالم خريج التجارة العليا بليون
ورئيس القسم الأوروبى بدار المحفوظات العربية بالقاهرة
كلاهما دروس عملية لا تحتاج الى مرشد . الأول يأخذ بيدك عن طريق المقارنة ، والثانى يتغلب بك على عقبات النطق ، بكل منهما ٨٠ درس عن : مفردات ، محادثات ، رسائل ، عنوانات يذللان لك جميع الصعاب ، ليس لـ غنى عن احدهما طالب أو راغب .

يباع بجميع المكاتب   وثمنه ٦٠ مليما
وبالبريد ٦٨ مليما طوابع بريد لكل واحد منهما